الفلسطينية، وأتفق معكم على المبدأ النقدي، ذلك ان الفكر السياسي في جوهره نقدي ولكن ينبغي الانتباه الى أن اليسار ليس هو الطرف الفلسطيني الذي أدخل شعبنا وثورتنا في المنزلق الحالي، ومسؤوليته تنحصر في مدى استجابته للاشتراطات الكفيلة باخراجنا من هذا المنزلق الخطير، اذ ثمة فارق بين المعسكر الذي دهس شعبنا وهشم أضلاعه وبين الطبيب الموكول له معالجة المريض بينما هو نفسه عضو في الجسم المهشم، ولم يبرهن على مقدرة كافية لمعالجة المريض بعد.

واليسار رسالة تاريخية قد تتكاتف عليها الظروف في مراحل معينة فتحاصرها، اي قد يكون العامل الموضوعي مجافيا، بدون تجاهل عيوب ونواقص العامل الذاتي شريطة ان نقرأ هذا العامل ونستخلص بدقة أية عيوب يمكن ردمها وأية نواقص لا يمكن ردمها الا في المستقبل. وبدون شك ان على اليسار دور انقاذي ملزم بالاضطلاع به كمسوغ لوجوده، والا لما الحاجة له. أي انه ملزم بانقاذ الثورة المعاصرة والحقوق الوطنية بصرف النظر عن الحقبة الزمنية المطلوبة.

وعلينا تفادي البلبلة، فهي الأشد خطرا على صعيد القلاع اليسارية ومحمد الاسلام قال ذات مرة "*الفتنة اشد من القتل*"، اذ أن ثغرات هذه الخيمة كثيرة ولكن أن يشخصها كل واحد ويعتبر نفسه برئيا وغير مسؤول عن رتقها انما يدلف المطر ويبللنا جميعا ويجعل حياتنا مستحيلة. أما النهج الصحيح فيكمن في مبادرة الجميع بعد تشخيص الثغرات للشروع الفوري في رتقها في دواخلنا أولا وفي الخيمة ثانيا، اذ ان كلمة "ماو" القديمة "*انفض العدو الرابض في نفسك*" لا تزال صالحة. فالعيوب تسرح وتمرح فينا كأفراد وفينا كجماعة معا، ولا أحد خارج هذه الدائرة ولكن بتفاوت بطبيعة الحال وربما غريبا قول ما يلي : ان شعبنا هذه الايام يدفع ثمن هزيمة الثورة في الاردن، فعدم حسم ازدواج السلطة عام ٧٠ ذلك ان قانون ازدواج السلطة يؤكد على أنها مؤقتة، فاما ان يحسمها الفريق الثوري أو الفريق الرجعي وبدل أن تبادر الثورة رفعت القيادة اليمينية شعار عدم التدخل في شؤون الاردن مما أسفر عن سحق الثورة وبعدئذ كانت التجاوزات والممارسات الخاطئة كثيرة في لبنان مما أثار حفيظة الحركة الوطنية والشعب اللبناني معا، وكل هذا بفضل نهج القيادة اليمينية أولا، الى درجة لم نعد نسمع أية أصوات تتعاطف مع وجودنا في لبنان... طبعا في كلا الحالتين على اليسار مسؤولية معينة، غير انها مسؤولية ثانوية كون اليسار لم يكن قائدا ولم يكن الأقوى ولا المشهود له بالاخطاء والتجاوزات أكثر من سواه... وأموال